دالَّة على هذا المحل من الحيوان دون غيره .

ومنه ما لا يكره استعماله ، وذلك كتسميتهم الإنسان (ظريفًا) إذا كان دمث الخُلق حسن الصورة أو اللِّباس ، و (الظّرف) في أصل اللغة مختص بالنُّطق فقط ، ومن ذلك قول أبي نُواس :

اختَصَمَ الجُودُ وَالجَمالُ فيك فَصارا إلى جِدالِ
فَقالَ هَذا يَمينُهُ لي لِلْعرْفِ وَالبَذْلِ وَالنَّوالِ
وَقالَ ذاكَ وَجْهُهُ لي لِلظَّرْفِ وَالحُسْنِ وَالكَمالِ
فَافْتَرَقا فيك عَنْ تَراضٍ كِلاهُما صادِقُ المَقالِ

فقد استخدم كلمة (الظرف) في وصف الوجه ، وهي من صفات النُّطْق ، وهو غلط لا يوجب فيها قبحًا ، لكنه جهل بمعرفة أصل الوضع .

الثاني : وهو الذي لم تغيره العامة عن وضعه ، ولكنه مُستَكْرَه لابتذاله بينهم ، والمقصود هنا الألفاظ السخيفة الضعيفة ؛ لأن هناك ألفاظًا تداولتها العامة ومع ذلك بقيت على فصاحتها ، كالسماء ، والأرض ، والنار ، والماء ، وأشباه ذلك .

ومن السخيف قول المتنبي :

وَمَلْمومَة سَيْفِيَّة ربعِيَّة يَصيحُ الحصى فيها صِياحَ اللَّقالِقِ

فإن لفظة (اللقالق) مبتذلة جدًّا بين العامة [1] .

ومن الألفاظ التي ابتذلتها العامة حتى سئمت من ابتذالها لفظة (الشّاطر)

(١) ابن الأثير : المثل السائر ، ج ١ ، ص ٢٥٤–٢٥٨ .